[156] " جاهد الكفار بالمنافقين " قالوا: لان النبي صلى ا عليه وآله لم يكن يقاتل المنافقين، و إنما كان يتألفهم، ولان المنافقين لا يظهرون الكفر، وعلم ا تعالى بكفرهم لا يبيح قتلهم إذا كانوا يظهرون الايمان " واغلظ عليهم " وأسمعهم الكلام الغليظ الشديد. (1) وفي قوله تعالى: " وما كان المؤمنون " قيل: كان رسول ا صلى ا عليه وآله إذا خرج غازيا لم يتخلف عنه إلا المنافقون والمعذرون، فلما أنزل ا عيوب المنافقين وبين نفاقهم في غزاة تبوك قال المؤمنون: وا لا نتخلف عن غزاة يغزوها رسول ا صلى ا عليه وآله ولا سرية أبدا، فلما أمر رسول ا صلى ا عليه وآله بالسرايا إلى الغزو نفر المسلمون جميعا و تركوا رسول ا صلى ا عليه وآله وحده فنزلت الآية عن ابن عباس في رواية الكلبي، وقيل إنها نزلت في ناس من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله خرجوا في البوادي فأصابوا من الناس معروفا وخصبا، ودعوا من وجدوا من الناس على الهدى (2)، فقال الناس: ما نراكم إلا وقد تركتم صاحبكم وجئتمونا فوجدوا في أنفسهم من ذلك حرجا، وأقبلوا كلهم من البادية حتى دخلوا على النبي صلى ا عليه وآله، فأنزل ا هذه الآية عن مجاهد " لينفروا كافة " هذا نفي معناه النهي، أي ليس للمؤمنين أن ينفروا إلى الجهاد بأجمعهم، و يتركوا النبي صلى ا عليه وآله فريدا، وقيل: معناه ليس عليهم أن ينفروا كلهم من بلادهم إلى النبي صلى ا عليه وآله ليتعلموا الدين ويضيعوا من وراءهم ويخلوا دياهم " فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين " فيه وجوه: أحدها فهلا خرج إلى الغزو من كل قبيلة جماعة ويبقى مع النبي صلى ا عليه وآله جماعة ليتفقهوا في الدين، يعني الفرقة القاعدين يتعلمون القرآن والسنن والفرائض والاحكام، فإذا رجعت السرايا وقد نزل بعدهم القرآن وتعلمه القاعدون قالوا لهم إذا رجعوا إليهم: إن ا قد أنزل بعدكم على نبيكم قرآنا، وقد تعلمناه فيتعلمه السرايا، (3) فذلك قوله:

_____ (1) مجمع البيان 5: 50. (2) في المصدر: إلى الهدى. (3) في المصدر: فتتعلمه السرايا _____